النبط وألفاظهم في القرآن الكريم

أ.م.د محسن شعين عبيد الركابي
جامعة ذي قار/كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

النبط قوم م ن العرب أكثر ما سكنوا سواد العراق ولا سيما في بطائح ذي قار والكوفة والحيرة وبلاد العرب الأخرى .

لحمتهم وتقاليدهم عربية صميمة ، عمروا الأرض واحترفوا الحرف الأمر الذي جعل أخوانهم من عرب عدنان يزدري حرفهم وزراعتهم وهم من قبائل عدنان أصلا وفصلاً ويرجع نسبهم إلى جدهم الأعلى نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله تعالى الذي يرجع عمود النسب النبوي الشريف إليه كما هو مبين في البحث .

وردت لغتهم في القرآن الكريم مما يدل على عروبتهم .

ظلمهم بعض القدامى حين اعتبروهم ليسوا عرباً وأفردوا لهم عنوانات في كتبهم باسم غير العرب مثل الجاحظ في البيان والتبيين ،والزركشي في البرهان ،والسيوطي في الإتقان وغيرهم.

ولكن واقعهم كشف أنهم من عرب عدنان أي من العرب المستعربة كما بينا ذلك.

وقد اقتضت طبيعة البحث إن يقسم على مبحثين :-

المبحث الأول:أصول النبط وتاريخهم.

المبحث الثاني: الألفاظ النبطية وتفسيرها.

ثم قائمة المصادر والمراجع

الباحث

المبحث الأول:أصول النبط وتاريخهم

يذكر أصحاب المعجمات اللغوية والمراجع التاريخية لكلمة النَبط معانٍ مختلفة تارة تكون لغوية وأخرى تاريخية.

فالرازي (ت٦٦٦هـ) يعطي لكلمة النَبط معنيين:-

معنى لغويٍ يقول: ((النَبط)) الماء نَبعَ وبابهُ دخل وَجلَسَ ((والأَسْتنْباط)) الاستخراج.

ومعنى تاريخي إذ يقول: ((والنَّبَط)) بفتحتين((والنَّبِيط)) قوم ينزلون بالبطائح بين العراقيين والجمع ((أَنْباطَ)) يقال رجل ((نَبَطي)) و((نَباطيّ)) و((نباط)) مثل يمني يماني ويمان وحكي يعقوب ((نُباطِيّ)) بضم النون(٢).

وكلام الرازي ((بين العراقيين)) أنما يقصد بالعراقيين الكوفة والبصرة.

وأبن منظور(ت٧١١هـ) يذهب في معنى كلمة نَبط مذاهبٌ شتى نأخذ ما يُفيد البحث منها.

يقول : ((النَبطُ) الماء الذي يَنْبطُ من قعر البئر إذا حفرت وقد نَبط ماؤها يَنْبطُ وَيَنْبطُ نَبَطاً وَنُبوطاً وأنبطنا الماءَ أي أستنبطناهُ وانتهينا إليه.

ونَبطَ الماءُ يَنْبط ويَنْبِط نُبوطاً نبعَ وكل ما أظهرَ فقد أُنْبطَ(٣).

وقال أبن منظور : والنَّبيط والنَبط كالحبيش والحبَشَ في التقدير جيلٌ ينزلون السواد، وفي (المحكم) ينزلون سواد العراق وهم الأنباط والنسب نَبطيٌّ وفي كلام أَيُّوب بن القُرَّيّة أهل عُمان عُرَبٌ استنبطوا وأهل البحرين نبط استعربوا(٤)

وقال أبن منظور: والنّبطُ إنما سمّوا نَبطاً لاسْتنباطهم ما يخرج من الأرضيين(٥)وممن سبق ابن منظور بهذا الرأي المسعودي(ت٣٥٤هـ) إذ قال: وقيل أنما سموا بذلك لاستنباطهم الأرضيين والمياه(٦).

وبهذا المعنى الذي أشار له اللغويون أن معنى النَبط يطلق على جيلٍ استنبطوا الماء وعمروا الأرض.

ولكني أرى أن هذه مصطلحات قديمة لا تفي بالغرض وغير دقيقة لحد ما وسبق إلى هذا الدكتور العلامة جواد علي إذ ينفي كون النبَط سموا نبطاً لاستنباطهم الماء يقول : فهو كلام كان يسمع في القديم إما اليوم فلا يمكن أن يقام له وزن والكلمة اسم علم ليس غير مثل سائر أسماء الأعلام لا علاقة له بالماء ولا باستنباط الماء(٧).

ولا أتفق مع المسعودي وهو يتحدث عن نبط العراق وهم من الكلدانيين يقول : ونبط العراق وأهل السواد وقيل وإنما سموا نبطاً لأنهم من ولد نبيط بن ياسور بن سام بن نوح(٨).

لكن الذي اعتقده وأطمئن أليه أن النبط سموا نبطاً وذلك نسبة إلى أبيهم نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل وأكثر المصادر تشير إلى أن نابتاً هو الابن الأكبر لإسماعيل (ع)(٩).

كما يقول الدكتور هاشم الملاح: أن الأنباط هم من أولاد ((نبايوت)) الابن البكر لإسماعيل بن إبراهيم كما جاء في التوراة(١٠).

وعبر العصور أختصر أسم نابت وتحول إلى النبط بعد حذف الألف وتحويل التاء إلى طاء ،وعليه فأن نبطاً مشتقة من نابت الجد الأعلى للعرب العدنانيين ولا علاقة لاستنباط الماء وعمارة الأرض بهذا المصطلح فهم سموا باسم جدهم الأعلى جد العرب العدنانية ولأنهم عرب مستعربة.

كما يقول لويس معلوف : الأنباط أو النبط : قبائل بدوية عربية استوطنت جنوب فلسطين في القرن الرابع قبل الميلاد اتخذوا البتراء عاصمة لهم صدوا هجمات أنتيغوس السلوقي (٣١٢ق.م)أشتهر ملوكهم باسم الحارث قضى عليهم الإمبراطور تراباس (١١)(١٠٦ق.م) تدل أثارهم في البتراء على حضارة هيلنسية رفيعة ويقول الدكتور يحيى عباينة : أن الأنباط قوم سكنوا أيضاً في سوريا والعراق وأرض الشام وعرف عنهم أنهم حاذقون في الزراعة وعمارة الأرض وقد قرن أسم لغتهم ((النبطية)) بالسريانية الآرامية(١٢).

وفي القاموس المندائي: أن هناك سبباً لتسمية آرامي العراق بالنَبط لأن العراقيين فلاحون ونلاحظ أن كلمة ((النَبط)) بالآرامية معناها يتفجر ،يطفح،يعلو،ينمو،يرتفع وهذه المعاني مرتبطة بالشؤون الزراعية كما هو واضح(١٣).وقد سبق لي الحديث عن هذا الرأي.

وإذا رجعنا إلى تاريخ الدكتور أحمد سوسة نجده يقول : ومن الموجات السامية المتأخرة التي نزحت من الجزيرة العربية موجة الأنباط أو النَبط وهم قبائل بدوية من عرب شمال الجزيرة انتشرت منذ القرن السادس قبل الميلاد في البادية التي في شرق المملكة الأردنية الحالية واحتلت المناطق التي كانت تحت سيطرة الكنعانيين(١٤).

قال الطبري(ت٣١٠هـ) وكان يقال لعاد ارم فلما هلكت قيل لثمود ارم ثمَّ سمّوا الآراميين وهم بقايا ارم وهم نبط السواد(١٥).

وإذا رجعنا إلى المسعودي نجده يشاطر الطبري في الرأي يقول : إن الأرمان إنما سموا بذلك لان عاداً لما هلكت قبل ثمود ارم فلما هلكت ثمود قيل لبقايا ارم أرمان وهم النبط الآراميون وكذلك ذكر ابن الكلبي وغيره من علماء العرب بأخبار سوالف الأمم(١٦).

العلامة الدكتور جواد علي يقول : أن المؤرخ (يوسف فلافيوس) الذي عاش بين سنة ٣٧ و١٠٠للمسيح تقريباً في كتبهِ معلومات ثمينة عن العرب وأخبار مفصلة عن العرب الأنباط لا نجدها في كتاب ما أخر قديم وكان الأنبلط في أيامهِ يقطنون في منطقة واسعة تمتد من نهر الفرات فتتاخم بلاد الشام ثمَّ تنزل حتى تتصل بالبحر الأحمر وقد عاصرهم هذا المؤرخ غير انه لم يهتم بهم إلاّ من ناحية علاقة الأنباط بالعبرانيين ،ولم تكن بلاد العرب عنده إلاّ مملكة الأنباط(١٧).

ويحدد الدكتور هاشم الملاح ظهور الأنباط على مسرح التاريخ في حدود سنة (٥٨٧ق.م) حينما استقروا في البلاد التي كان يسكنها الأدوميون في جنوب بلاد الشام والتي تعرف في الوقت الحاضر باسم شرق الأردن ولا يتفق الباحثون على تحديد الموطن الذي كانوا يعيشون فيه قبل هذا التاريخ وإن كان ثمة أتفاق ضمني بين جميع الباحثين على أن الأنباط هم من أولاد (نبايوت) الابن البكر لإسماعيل بن إبراهيم كما جاء في التوراة وإسماعيل هو الجد الأعلى للعرب العدنانيين(١٨).

ويحتمل عباس الزيدي إن النبط يرجعون في أصولهم إلى الآراميين حيث يقول : وعندي إن النبط وفق ما ذكرنا .... تسمية أطلقت على الآراميين والسريان والنبط وذلك بعد الإسلام وهم على أية حال يرجعون في أصولهم إلى ألآراميين الذين ذكرنا أنهم القبائل التي ينتسب أليها إبراهيم الخليل(١٩).

ورفيقنا في هذه الجولة التاريخية الدكتور العلامة جواد علي يقول: مملكة النبط مملكة عربية لم يعرف الإخباريون من أمرها شيئاً سداها ولحمتها النبط وهم قوم من جبلة العرب وإن تبرأ العرب منهم وعَيرَّوا بهم وأبعدوا أنفسهم عنهم وعابوا عليهم لهجتهم حتى جعلوا لغتهم من لغات العجم وقالوا أنهم نبط وإن في لسان من أستعرب منهم رطانة وسبب ذلك هو أنهم كانوا قد تثقفوا بثقافة بني أرم وكتبوا بكتابتهم وتأثروا بلغتهم حتى غلبت الآرامية عليهم ولأنهم فضلاً عن ذلك خالفوا سواد العرب باشتغالهم بالزراعة والرعي وباحترافهم للحرف والصناعات اليدوية وهي حرف يزدريها العربي الصميم وَيعيُّر من يقوم بها ويحترفها(٢٠).

ويقول الدكتور العلامة جواد علي : والرأي السائد اليوم بين العلماء إن النبط عرب مثل سائر العرب وان استعملوا الآرامية في كتابتهم بدليل إن أسماءهم هي أسماء عربية خالصة وإنهم يشاركون العرب في عبادة الأصنام المعروفة عند عرب الحجاز مثل ((ذي الشرى))و((اللات))و((العزى)) أو أنهم رصعوا كتابتهم الآرامية بكثير من الألفاظ العربية وبدليل أطلاق اليونان واللاتين والمؤرخ اليهودي ((يوسفوس))كلمة العرب على النبط وإطلاق أسم ((**Arabia petraea**)) أي العربية الحجرية على

أرضهم ولو لم يكن النبط عرباً لما أطلق ((الكلاسيكيون)) كلمة العرب عليهم وما كانوا يدخلون بلادهم في ضمن العربية ويجعلونها جزءاً من أجزائها(٢١).

ومن خلال الاستقراء عن أصول النبط وتاريخهم ولغتهم.

أقول: أنهم عرب عدنانيون مالوا إلى الزراعة والأرض واحترفوا الحرف اليدوية بخلاف من عرب عدنان الآخرين الذي ركبوا الصحراء وامتهنوا رعي ا لإبل والغنم فالنبط على هذه الحالة هم عرب مستعربة ترجع في أصولها إلى عدنان وهم أقرب إلى قبائل الحجاز وعدنان يرجع في عمود النسب إلى نابت بن إسماعيل وهو الابن الأكبر لإسماعيل.

قال الطبري: ولد لإسماعيل بن إبراهيم أثنا عشر رجلاً وأمهم السيدة بنت مضاض بن عمرو ال جرهمي نابت بن إسماعيل وقيدار بن إسماعيل وأدبيل بن إسماعيل وميشا بن إسماعيل ومسمع بن إسماعيل ودما بن إسماعيل وماس بن إسماعيل وأدد بن إسماعيل وطور بن إسماعيل ونفيس بن إسماعيل وطما بن إسماعيل وقيدمان بن إسماعيل (٢٢).

قال الطبري: ومن نابت وقيدر نشر الله العرب(٢٣).

ويذكر الطبري أسماء ولد إسماعيل في سفر التكوين : نبايوت وقيدار وأبيل وميسام ومشماع ودومة ومسا ومدار وتيما ويطور ونافيس وقدمة(٢٤).

والخبر الذي رواه الطبري عن النبي (ص) الذي تحدثت به أم سلم ة(رض) أن النبي(ص) قال معد بن عدنان بن أدد بن زند بن يرى بن أعراق الثرى قالت أم سلمه زند هو الهُميسْع ويرى هو نابت وأعراق الثرى هو إسماعيل بن إبراهيم(ع)(٢٥).

وابن هشام عندما يذكر النسب الشريف للنبي المصطفى محمد (ص) يرجعهُ إلى نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزَيْمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن يترج بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله (٢٦).

ويروي لنا اليعقوبي(٢٩٢هـ) أن نابت أمه الحنفاء بنت الحارث بن مُضاض الجرهمي فولدت له أثنى عشر ولداً(٢٧).وذكر أسماءهم وهي نفس الأسماء التي ذكرها الطبري(٢٨) كما أسلفنا.

وأبو الفداء(٧٧٤هـ) هو الأخر يسوق عمود النسب لعدنان.

يقول عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل(٢٩).

ويذكر أبو الفداء حديث أم سلم ة (رض) عن النبي (ص) معد بن عدنان بن ادد بن زند بن اليرى بن أعراق الثرى (٣٠). كما ذكرنا ذلك سابقا.

ويذكر أبو الفداء في مختصره : إن سدانة البيت الحرام ومفاتيحه كانت مع بني إسماعيل بغير خلاف حتى انتهى ذلك إلى نابت من ولد إسماعيل فصارت السدانة بعده لجرهم (٣١).

ويقول أبو الفداء :العرب المستعربة هم من ولد إسماعيل وقيل لهم العرب المستعربة لان إسماعيل لم تكن لغته عربية بل عبرانية ثم دخل في العربية فلذلك سموا ولده العرب المستعربة(٣٢).

ويؤكد ابن الوردي إن العرب المستعربة هم ولد إسماعيل وسدانة البيت كانت بيد إسماعيل حتى انتهى ذلك إلى نابت من ولد إسماعيل و صارت السدانة من بعدهم إلى جرهم بدليل قول عامر بن الحارث الجرهمي:

وكنا ولاة البيت من بعد نابت
تطوف بذات والأمدُ ظاهر(٣٣)

ويقول الدكتور جواد علي : (وعندي أن النبط عرب بل هم أقرب إلى قريش والى القبائل في الحجاز التي أدركت الإسلام........ والنبط يشاركون قريشاً في أكثر الأسماء كما يشاركونهم في عبادة الأصنام وخط النبط قريب جداً من خط كتبة الوحي وقد قلت أن من العلماء من يرى أن قلمنا هذا مأخوذ من قلم النبط يضاف إلى ذلك ما ذكرته من وجود كلمات عربية كثيرة في النصوص النبطية المدونة بالآرامية

هي عربية خالصة من نوع عربية القرآن لهذه الأسباب أرى أن النبط أقرب إلى قريش والى العدنانيين على حد تعبير النسابين من العرب الجنوبيين الذين تبتعد أسماؤهم وأسماء أصنامهم بعداً كبيراً عن أسماء الأشخاص والأصنام عند قريش وبقية العدنانيين أضف إلى هذا ما وردَ في التوراة من أن (نبايوت) وهو نابت هو الابن الأكبر لإسماعيل وإسماعيل في عرف النسابين هو جد العرب العدنانيين(٣٤).

ويذكر لنا الدكتور العلامة جواد علي أسماء ملوك النبط حيث يسمون ((الحارث)) يأتي هذا الاسم بالمرتبة الأولى وكذلك أسم ((عبادة)) و((سعد الله))و((عميرة))و((وهب))و((حميد))و((سُكينة))و((كهلان))(٣٥) وغير ذلك.
وهَذِهِ الأسماء كلها أسماء عربية من جهة القبائل العدنانية أو المستعربة .مما يوكد عروبة النبط.وزيادة على ذلك المحاورة التي نقلها لنا الدكتور جواد علي التي جرت بين خالد بن الوليد وعدي بن عدي زيد ألعبادي قال خالد لعدي : ويحكم ما أنتم؟ أعربٌ ؟ فما تنقمون من العرب؟ أو عجم فما تنقمون من الأنصاف والعدل؟ فقال له عدي بل عرب عاربة وأخرى متعربة فقال : لو كنتم كما تقولون لم تعادونا وتكرهوا أمرنا فقال له عدي: ليدلك على ما نقول أنه ليس لنا لسان إلا العربية(٣٦).
والنبط هم بقايا قدماء العراق وقد كان بعضهم يتكلم العربية برطانة ظاهرة فتأثر عرب الحيرة بهذه الرطانة فبدت على ألسنتهم وذلك باختلاطهم بتلك البقعة التي تكلمت بلهجة بني أرم وهي التي عرفت بلغة النبط عند المسلمين(٣٧).
قال الجاحظ: وكذلك النبطي القح خلاف المغلاق الذي نشأ في بلاد النبط لأن النبطي القح يجعل الزاي سيناً فإذا أراد أن يقول زورق قال سورق ويجعل العين همزة فإذا أراد أن يقول مشمعل قال مشمئل(٣٨).
ويرى العلامة الدكتور جواد علي : أن الشعر العامي في نجد هو شعر النبط المنسوب إلى نبط العراق (٣٩)وعلى كل حال فأن لهذه التسمية علاقة باسم هذا الشعب العربي القديم (٤٠) ومن هذا النوع من الشعر (ديوان الشعر النبطي للجزيرة العربية في القرن التاسع عشر) لمؤلفهِ ألبرت سوسين(ت١٨٩٩م).
والنبط الذين قصدهم الإخباريون هم بقايا الشعوب القديمة خاصة النازلين في البطائح منهم مترسبات الآراميين في العراق والشام وذلك قبل الإسلام وفي الإسلام وكانوا يتكلمون بلهجات عربية ولكن برطانة أعجمية وبلكنة غريبة ظاهرة(٤١).
ومما يثبت عراقية النبط وأنهم من سكان العراق القدماء ما رواه المبرد (ت٢٨٦هـ) قال: نظرَ الحجّاج فإذا جُلّ من خرجَ مع عبد الرحمن بن الأشعث من الفقهاء وغيرهم من الموالي فأحبَّ أن يُزيلهم عن موضع الفصاحة والآداب ويخلطهم بأهل القرى والأنباط فقال: أنما الموالي عُلوج وإنما أتى بهم من القرى فقراهم أولى بهم فأمر بتسييرهم من الأمصار وإقرار العرب بها وأمر بنقش على يد كل إنسان منهم أسم قريتهِ وطالت ولايته فتوالدَ القوم هناك فخبثت لغات أولادهم وفسدت طبائعهم فلما قامَ سليمان بن عبد الملك أخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين فيقال أنهُ أخرجَ في يوم واحد ثمانين ألفاً ورَدَّ المنقوشين فرجعوا في صورة الأنباط ففي ذلك يقول الراجز:

فلما قام سليمان بن عبد الملك أخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين فيقال انه أخرج في يوم

واحد ثمانين ألفاً ورد المنقوشين فرجعوا في صورة الانباط في ذلك يقول الراجز :

جارية لم تَدرْ ما سَوْقُ الإبل   أخرجها الحجاج من كنّ وظلّ

لو كان بدرٌ حاضراً وأبن حمل   ما نقشت كفاكِ في جلد جلَلْ(٤٢)

ومما يعزز المعنى المفاد من كلام المبرد من أن المقصود بالنبط في المصادر المتقدمة هم العرب الذين استوطنوا العراق قبل أخوانهم من القبائل العربية التي جاءت من ضمن جيوش الفتح الإسلامي في بواكير القرن الأول الهجري نَصٌ وردَ في كلام البلاذري (ت٢٧٩هـ) إذ قال البلاذري في التعليق على قول أبي الأسود الدؤلي:

ولا أقولُ لقِدر القومِ قد غُليت   ولا أقولُ لباب الدار مغلوقُ
لكن أقول لبابي مغلقٌ وغلت   قدرُ دَلِ وقابلها دنٌ وإبريقُ(٤٣)

قال البلا ذري : وذلك أنه لما خالط العرب بالبصرة الخوز ونبط كُوَر دجلة وفُرسِها فَسدت ألسنتهم(٤٤).

والمفاد من كلام البلاذري : أن سكان البصرة وسكان قرى دجلة هم من النبط ومن المعلوم أن القبائل العربية كانت تستوطن هذهِ الأماكن منذُ زمن بعيد وعلى الرغم من ذلك وصفتهم المصادر العربية القديمة بأنهم نبط.

وإذا استأنسنا ببيان الجاحظ نجده يقول : قيل لنبطي لم ابتعتَ هذه الأتان قال أركبها وتلد لي فجاء بالمعنى بعينهِ ولا زاد فيها ولا نقص ولكنهُ فتح المكسور حين قال وتلد لي ولم يقل تلد لي(٤٥).

وقال الجاحظ: وعبيد الله بن زياد يرتضخ لكنة فارسية وقد اجتمعا على جعل الحاء هاء وزادَ أنقاذار لكنتهُ لكنة نبطية وكان مثلها في جعل الحاء هاء وبعضهم يروي أنهُ أملى على كاتب له فقال أكتب ((الهاصل ألف كر)) فكتبها الكاتب بالهاء كاللفظ بها(٤٦).

بعد هذهِ الرحلة الطويلة في تاريخ النبيط وأصولهم ولغتهم .أودُّ أن أبين ما خلصتُ أليهِ.

أن العرب ينحدرون من أصلين:

الأصل الأول: قحطان وهم عرب الجنوب عرب عاربة وأكثر ما سكنوا اليمن وإن كانت هناك دعوة يذكرها المسعودي من بعض النسابة اليمانية كهشام بن محمد بن السائب الكلبي والشرقي بن القطامي ونصر بن مزروع الكلبي وغيرهم يقولون قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نابت بن إسماعيل (٤٧).

واحتج هولاء بما رواه الهيثم بن عدي الطائي وهشام بن محمد السائب الكلبي عن أبيهِ محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن أبن عباس أن النبي (ص) مرَّ على فتية من الأنصار يتناضلون فقال (ص) أرموا يا بني إسماعيل فأن أباكم كان راميا(٤٨).

الأصل الثاني : وهم عرب مستعربة أو معرَّبة ينحدرون من عدنان الذيِ ينحدر من إسماعيل بن إبراهيم فهو عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن يترح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل وهولاء عرب نزارية وربيعة ومضر الصريحان من ولد إسماعيل وأياد وأنمار على ما فيهما من التنازع بنو نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن مقوم بن ناحور بن يترح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم(ع).

أقول العرب العدنانية هم سكان العراق القدماء وخاصة في البطائح والحيرة وهولاء العرب انقسموا على قسمين انقسلما حرفياً منهم من ركب الصحراء منتجعُ غيثاً وراء الماء والكلأ وأعتمد على رعي الإبل والغنم والغزو والصيد.

والقسم الآخر لازم الأرض والزراعة ومارس الحرف اليدوية التي يزدريها العربي الصحراوي وسكنوا المشيدات والقرى وهولاء هم الذين سموا بالنبط وشاهد القول على ذلك ما روي عن أبن عباس (ت٦٨هـ) ((نحن معاشر قريش من النبط من أهل كوثي رباً))(٤٩) قال الزبيدي إن إبراهيم الخليل (عليهِ السلام) ولد بها وكان النبط سكنها قلت وقد ورد هكذا ايضاً عن علي (رضي الله عنه) كما رواه ابن سيرين عن عبيده السلماني عنه من كان سائلاً عن نسبنا فأنا نبط من كوثي وهذا القول منه ومن ابن عباس اشاره إلى الردع عن الطعن في الأنساب والتبري عن الافتخار بها(٢)

وشاهد أخر يؤكد ذلك قول عمر بن الخطاب(رض)((تمعددَوا ولا تستنبطوا))(٥٠).

أي كونوا مثل قبائل معد في الرعي والصحراء ولا تكونوا زُرّاعاً .
وأصحاب حرف و أهل قرى مثل النبط وهذا يعني إن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) يقسم قبائل عدنان على قسمين وفق الحرفة والمهنة وقبل أن انهي حديثي هذا أحيل القارئ والباحث الكريم على بعض المصادر إضافة إلى ما ذكرناه في ثنايا البحث : ١-تاريخ اللغات السّامية ، أ-ولفنسُون
٢-من السامين إلى العرب ، الشيخ نسيب وهيبة الخازن
٣-اللغات السامية ، المستشرق الألماني تيودور تولدكه ،ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب
٤-في قواعد الساميات وغيرها، د-رمضان عبد التواب

المبحث الثاني:الألفاظ النبطية وتفسيرها

ـ في قوله تعالى:{ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي} (٥١)

قال الرازي(ت٦٦٦هـ)أصره حبسه وبابه ضرب (والإصْرُ) بالكسر العهّد وهو أيضا الذَّنْب والثـقْل(٥٢).
وابن منظور(ت٧١٩هـ) يرى أن الإصْرُ العهْد الثقيل(٥٣).
والإصر بالكسر العهد في لغة النبط كما أشار إلى ذلك المفسرون(٥٤).
قال السيوطي(ت٩١١هـ) قال أبو القاسم/إصري معناه عهدي بالنبطية(٥٥).
روى ألقمي : بإسناده عن ابن مسكان * عن الإمام جعفر الصادق (ع)(ت١٤٨هـ) قال : إصري أي عهدي(٥٦).
وقد ذكر الرواية البحراني(٥٧) بالإسناد نفسه عن الإمام جعفر الصادق(ع)
ويقول الطبري(ت٣١٠هـ) إصري يعني عهدي ووصيتي(٥٨).
والطبرسي(ت٥٤٨هـ) وهو يفسر الآية الكريمة{ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي}نجده يقول : معناه : وقبلتم على ذلكم عهدي(٥٩).
ويقول الراغب الأصفهاني (ت٥٠٣هـ) والإصر العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات(٦٠).
ويحمل الزمخشري(ت٥٣٨هـ) كعادتهِ اللفظ حملاً لغوياً حيث يقول وقرئ (أُصري)بالضم وسُمي إصراً مما يؤصر أي يُشدّ ويعقد ومنه الإصار الذي يعقد به ويجوز أن يكون المضموم لغة في أصر كعبد وان يكون جمع إصار ،ثم يقول الزمخشري إصر هو العهد(٦١).
ونجد ألمشهدي يقول: إصري أي عهدي سُمي بهِ لأنه يؤصر أي يُشد وهو ما يشد به(٦٢).
ويؤكد محمد جواد مغنية : إن الإصر الميثاق والعهد المؤكد(٦٣).
ومن خلال الاستقراء في كتب التفسير يظهر إن الإصر هو العهد في لغة النبط كما أسلفنا.
وننتقل إلى لفظة نبطية أخرى في القرآن الكريم

ـ في قوله تعالى:{ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}(٦٤)
قال الرازي (الكوبُ) بالضم كوزٌ لا عروة لَهُ وجمعهُ (أكوْاب)(٦٥)
قال السيوطي: حكى ابن الجوزي إنها الأكواز بالنبطية(٦٦).
ويؤكد السيوطي عن ابن جرير عن الضحاك إنها بالنبطية جرارٌ ليسَ لها عُرى(٦٧).
قال الطبري وقوله (وأكواب) وهي جمع كوب والكوب الإبريق المستدير الرأس الذي لا آذان له ولا خرطوم وإياه عنى الأعشى بقوله:

صيريفَةٌ طَيِّبَ طَعْمُها   لها زبدٌ بين كوبٌ وَدَنّ (٦٨)

ويرى كل من الزمخشري(٦٩) والمشهدي(٧٠) إن الكوب هو الكوز لا عروة لَهُ

ـ في قوله تعالى: {فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} (٧١)

التَّحْويرُ في اللغة التبييض والحواريُّون القَصَّارون لتبيضهم الثياب لأنهم كانوا قصّارين ثمَّ غلبتْ حتى صارَ كل ناصر وكل حميم حواريا(٧٢)

وقد أختلف المفسرون وأهل اللغة في معنى (الحواريون) الواردة في الآية الكريمة على أراء شتى منها:ـ

ـ أنهم قصارون يبيضون الثياب ذهب إلى هذا الطبري عن أبن أبي نجيح عن أبن أرطاة(٧٣)، والرواية أخرجها كل من الطبرسي(٧٤)، والقرطبي(٧٥) بالسند نفسه أيضا

وأما السيوطي فقال: اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال (الحواريون) الغسّالون بالنبطية واصله هواري (٧٦) أي قلب الحاء إلى هاء.

ويرى كل من الراغب(ت٥٠٣هـ) (٧٧) وابن منظور (٧٨) والمشهدي (٧٩) والرازي (٨٠) : إنهم قصّارون يحورون الثياب أي يبيضونها وهذا الوجه من التفسير تعارضه رواية ألقمي التي نقلها البحراني بإسناده عن علي * بن الحسن بن فضال عن أبيه قال : قلت لأبي الحسن الرضا (ع) لم سمي (الحواريون) حواريين؟ قال: أما عند الناس فأنهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصّارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهم اسم مشتق من الخبز (الحُواري الدقيق الأبيض) وأما عندنا فسمي الحواريون حواريين لأنهم مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير(٨١).

إلا إن الطبري يميل ويرجح كونهم سموا حواريين لأنهم يبيضون الثياب وإنهم كانوا قصارين وذلك إن الحور عند العرب شدة البياض ومنه قيلَ للرجل الشديد بياض مقلة العين احور وللمرأة حوراء(٨٢).

ـ ومنها المراد بالحواريين خاصة الرجل وصفوته مأخوذ من الحور وهو شدة النقاء والبياض حيث ذهب إلى هذا القول الزمخشري (٨٣) ،والمشهدي (٨٤) والصابوني (٨٥) ومحمد جواد م غنية(٨٦) وغيرهم.

ـ قال الزمخشري :ومنه قيل للحضريات الحواريات لخلوص ألوانهنَّ ونظافتهنَّ(٨٧) واستشهد بقول الشاعر

فقل للحواريات يبكين غيْرَنا
ولا تبكنا إلا الكلابُ النوابحُ

ـ ومنها المراد بالحواريين لأنهم كانوا خاصة الأنبياء وصفوتهم حيث ذهب إلى هذا الطبرسي بإسناده عن قتادة والضحاك ويرى الطبرسي إن هذا أوجه لأنهم مدحوا بهذا الاسم كأنهُ ذهبَ إلى نقاء قلوبهم كنقاء الثوب الأبيض(٨٨).

والطبري كعادته حين يعرض آراء السلف الصالح في التفسير نجده يقول: وقال آخرون : هم خاصة الأنبياء وصفوتهم عن قتادة (٨٩)،وقال الراغب :الحواريون أنصار عيسى (ع)(٩٠) ،وقال الصابوني:والحواريون أتباع عيسى(ع) كالصحابة لرسول الله (ص) سمو حواريين لصفاء قلوبهم ونقاء سرائرهم(٩١).

وقال ألمشهدي :سمي به أصحاب عيسى قيل لخلوص نيتهم ونقاء سريرتهم(٩٢).

وبعد هذه الأوجه من التفسير التي عرضتها وأراء المفسرين التي ذكرتها أقول : إن تأويل الحواريون:هم الذين اخلصوا ونقوا من كل دنس الشرك وآفة النفاق أو كما يقول ابن منظور :واسم الحواريين مشتق من الدقيق سمي به لأنه يُنقى من لباب البر(٩٣).

فيصير ابيض نقياً فالبياض يطلق على النقاء والصفاء حتى يقال فلان قلبه ابيض.

وأصحاب عيسى (ع) الحواريون لشدة نقاء قلوبهم وبياضها من الذنوب فهم قصارون يبيضون قلوب الناس من الذنوب ويلبسون البياض كميزة لهم عن المشركين.

فالقضية كلها تدور حول اللون الأبيض سواء أكان حسياً كتبييضهم الثياب أو معنوياً كتبييضهم قلوب الناس من الذنوب وذلك لان قلوبهم بيضاء من الذنوب وهو شائع في لغة النبط.

ـ وفي قوله تعالى:{ وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ }(٩٤)

قال أبو عبيدة: (رهو) بين رجليه فتح وبابه (عدا) ومنه قوله تعالى:{ وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ }والرهو الجُوْبةُ تكون في محلة القوم يسيلُ فيها ماء المطر وغيره ورها البحرُ سكن وبابهِ عدا(٩٥)

وللمفسرين في تأويل (رهواً) وجوه منها:-

ـ { وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ } أي سهلاً دمثاً بلغة النبط (٩٦)،والطبري عندما يعرض اختلافات أهل التأويل في معنى (الرهو) نجده يقول : وقال آخرون بل معناه أُتركه سهلاً عن الربيع وكذلك عن ابن عباس قال الرهو السهل(٩٧).

والقرطبي بعد أن يقلب الوجوه في تأويل (رهواً) نجده يقول رهواً: سهلاً عن الضحاك والربيع(٩٨).

ـ ومنها (رهواً) أي ساكناً على ما هو بهِ إذ قطعه . حيث ذهبَ إلى هذا التأويل بعض المفسرين كالطبري:قال: واختلف أهل التأويل في معنى الرهو فقال بعضهم اتركهُ على هيئتهِ وحالهِ بإسناده عن ابن عباس(٩٩).

والطبرسي هو الأخر يؤول (رهواً) أي ساكنا بإسناده عن ابن عباس ومجاهد(١٠٠).

ويؤول الزمخشري الرهو على وجهين لا ثالث لهما نجده يقول :الرهو فيهِ وجهان

احدهما: انه الساكن وانشد للأعشى:

يمشينَ رهواً فلا الإعجاز خاذله
ولا الصدور على الإعجاز تتكلُ

أي مشياً ساكناً على هيئتهِ

والثاني: إن الرهو الفجوة الواسعة(١٠١)

ويؤكد الراغب على تأويل واحد للرهو حيث يقول (رهوا) أي ساكنا وقيل سعة من الطريق وهو الصحيح(١٠٢).

ويؤكد هذا التأويل الصابوني حيث يقول (رهواً) أي اترك البحر ساكناً منفرجاً على هيئتهِ بعد أن تجاوزهِ(١٠٣)

وهناك وجوه أخرى لتأويل (رهواً) تفرد بها بعض المفسرين منها ما ذكره ألقمي (رهواً) أي جانباً وخذ على الطريق(١٠٤).

وكذلك ما نسبهُ القرطبي لبعض السلف الصالح من أراء منها (رهواً) أي طريقاً عن كعب والحسن(١٠٥).

رهواً : سمتاً عن ابن عباس(١٠٦)

رهواً: يبساً عن عكرمة(١٠٧)

إلا إنني آخذ بوجهة نظر الطبري حيث يقول : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه اتركه على هيئتهَ كما هوَ على الحال التي كان عليها حين سلكه وذلك إن الرهو في كلام العرب السكون وإذا كان ذلك معناه كان لاشك انه متروك سهلاً دمثاً(١٠٨) وهذا يعني إن الساكن هو السهل

وفي تقديري أن موسى عندما عبر البحر أراد إن يضربه بعصاه ليرجع كما كان فأمره الله أن لا يضربهُ يتركه ساكناً سهلاً حتى يدخله فرعون وجنوده ليكون وجنوده من المغرقين فالساكن هو السهل ولا فرق بين المعنيين أي انه اتركه ساكناً سهلاً في لغة النبط.

- في قوله تعالى: {فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً }(١٠٩)

السري في اللغة هو النهر الصغير أو الجدول كما ذكر ثعلب وابن عباس(١١٠).

اجمع المفسرون في تأويل (سرياً) وهو النهر الصغير أي الجدول الصغير وهو في لغة النبط.

روى الطبري بإسناده المتصل عن سعيد بن جبير قال : هو الجدول النهر الصغير وهو بالنبطية السريّ(١١١).

وقال السيوطي: اخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى (سرياً) عن سعيد بن جبير نهراً بالنبطية(١١٢)

روى عن البراء بن عازب قال: الجدول وعن ابن عباس قال: هو نهر عيسى (ع) وقال ابن عباس السري النهر الذي كان تحت مريم حين ولدته أي عيسى كان يجري سميّ سرياً وعن عمرو بن ميمون الاودي قال: السري هو النهر وعن مجاهد قال: نهر إلى جنبها أي إلى جنب مريم (ع) وعن قتادة عن الحسن قال: السري الجدول وعن إبراهيم قال: السري النهر الصغير . وعن السّدي قال : السري هو النهر(١١٣).

والطبري كعادتهِ بعد أن يعرض روايات السلف الصالح نجده يقول :سرياً نهراً(١١٤)

والزمخشري يذكر حديثاً عن النبي (ص) قال :سئل النبي (ص) عن السري فقال (ص):هو الجدول(١١٥).

ويستشهد الزمخشري كعادته في الاهتمام بناحية اللغوية في بيت لبيد بن ربيعة (١١٦).

فَتوسَّطا عَرْضَ السَّريَّ فَصدَّعا
مَسْجورَةً متجاوِراً قُلاّمَها(١١٧)

وألقمي هو الأخر يفسر (سرياً) أي نهراً(١١٨).

واخرج المشهدي رواية لم يذكر سندها عن أبي جعفر الإمام محمد الباقر(ع) قال: ضرب عيسى (ع) برجله فظهر عين ماء تجري(١١٩).

وقال البحراني : (سرياً) أي نهراً(١٢٠)

وقال محمد جواد مغنية : المراد بالسري: جدول الماء(١٢١)

وقال الصابوني: أي جعل لك جدولاً صغيراً أمامك (١٢٢).

-وفي قوله تعالى:{ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ }(١٢٣)

قال ابن منظور : والسَّفَرَةُ الكَتَبَةُ واحدهم سافرٌ وهو بالنبطية سافراً قالَ تعالى { بِأَيْدِي سَفَرَةٍ } والسَّفَرَةُ كتبة الملائكة : الذينَ يحصون الأعمال قال ابن عرفة : سميت الملائكة سفرةً يسفرون بين الله وبينَ أنبيائه(١٢٤).

ومما أخرجه السيوطي عن ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله تعالى{بِأَيْدِي سَفَرَةٍ} قال: بالنبطية القرّآء(١٢٥).

والطبري في تفسيره للآيةِ المباركة {بِأَيْدِي سَفَرَةٍ} يذكر ثلاثة معان لـ (سفرة) متقاربة فيما بينها : وهي؟

١ - أن السفرة هم الكتبة ذكر ذلك بإسناده عن ابن عباس وقتادة .
٢ - أن السفرة هم القراء وذلك بإسناده عن قتادة.
٣ - أن السفرة هم الملائكة بإسناده عن ابن عباس وابن زيد.

ويرجح الطبري القول الثلث حيث يقول: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي(١٢٦).

ويشير الزمخشري في كشافهِ على آن (السفرة) هم الكتبة ينسخون الكتب من اللَّوح(١٢٧).

وأما الطبرسي فيؤكد على أن(السفرة) هم الكتبة من الملائكة عن ابن عباس ومج اهد وقيل يعني السفراء بالوحي بين الله تعالى وبين رسلهِ من السفارة وقال قتادة هم القرآء(١٢٨).

واخرج الطبرسي بإسناده عن الفضيل* بن يسار عن الإمام الصادق(ع) قال الحافظ للقرآن العامل بهِ مع السفرة الكرام البررة(١٢٩)

وقال ألمشهدي : كتبة من الملائكة والأنبياء ينسخون الكتب من اللوح أو الوحي أو سفراء يسفرون بالوحي بين الله ورسلهِ(١٣٠).

والصابوني هو الأخر يقول(السفرة) أي بأيدي ملائكة جعلهم الله سفراء بيهَ وبين رسلهِ(١٣١).

- في قوله تعالى:{ خُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ }(١٣٢)

أوَّلَ المفسرون لفظة (فصرهنَ) على وجوهٍ مختلفة واسلم هذه الوجوه هو قطعهنَّ أي شققهنَّ.

حيث ذهبَ إلى هذا التأويل كثير من المفسرين منهم الطبري إذ روى بإسناده عن ابن عباس قال: هي نبطية فشققهنّ(١٣٣)،وبإسناده عن الحسين بن الفرج قال : سمعتُ أبا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال: سمِعتُ الضحاك (فَصُرْهُنَّ) يقول فشققهنَّ وهو بالنبطية صَرّي وهو التشقيق(١٣٤).

ويعرض الطبري روايات أخرى كثيرة وبأسانيد مختلفة عن السلف الصالح في معنى (فَصُرْهُنَّ) أي قطعهنَّ(١٣٥) وبعد ذلك يلجا الى اللغة حيث يقول: وقرا جماعة من أهل الكوفة (فَصِرْهُنَّ) بالكسر بمعنى قّطعهنَّ فإما نحويو البصرة فإنهم قالوا ٠فّصُرْهُنَّ إليك) سواء بضم الصاد أو كسرها إن معناها التقطيع.

قالوا وهما لغتان احدهما صَارَ يَصُور والأخرى صَارَ يِصيرُ(١٣٦) كقول توبة بن الحُمّيَر:

فأدنت لي الأسباب حتى بلغتهُا
بنّهْضي وقد كانَ اتقائي يَصُورُها(١٣٧)

وقول المعلى بن حمال ألعبدي:

وجادتْ خِلعَةٌ دُهْسُ صَفايا
يَصِيرُ عُنوقها أحْوى زنيمُ(١٣٨)

والقرطبي شانه شان المفسرين بالأثر حيث يعرض أراء السلف الصالح في تأويل(فَصُرْهُنَّ) عن الضحاك وعكرمة وابن عباس في بعض ما روى عنه إنها لفظة بالنبطية معناها قَطِعهنَّ (١٣٩). وإذا انتقلنا إلى السيوطي نراه يتمسك برواية محمد بن جرير الطبري عن ابن عباس والضحاك كما أسلفنا في تفسير(فَصُرْهُنَّ) قال : هي نبطية فشققهنَّ(١٤٠).

وبعد أن يستعرض الطبرسي آراء السلف الصالح في تأويل (فَصُرْهُنَّ) نجده يقول: أي قطعهنَّ عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن(١٤١).

روى ألقمي بإسناده عن أبي بصير* عن الإمام الصادق(ع) في تفسير قوله تعالى(فَصُرْهُنَّ إليك) أي قطعهنَّ(١٤٢) والرواية نفسها أخرجها البحراني عن علي بن إبراهيم ألقمي بإسناده عن أبي بصير عن الإمام جعفر الصادق(ع)(١٤٣).

ويحمل الزمخشري الآية الكريمة حملاً لغوياً في تأويلها حيث يقول (فَصِرْهُنَّ) بضم الصاد وكسرها بمعنى فامسكهنَّ واضممهنَّ إليك قال: وقرا ابن عباس (رض) فصرِّهُنَّ) بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من صره يصره إذا جمعه(١٤٤).

ويرى كل من محمد جواد مغنية(١٤٥) ومحمد علي الصابوني(١٤٦): إن المراد من قوله تعالى(فَصُرْهُنَّ) أي قطعهنَّ أجزاء.
ويذكر القرطبي خمس قراءات في لفظة (فَصُرْهُنَّ)

- اثنتان في السبع وهما ضم الصاد وكسرها وتخفيف الراء (فَصِرْهنَّ)
- بضم الصاد وتشديد الراء المفتوحة (فَصُرَّهنَّ) كان يقول فَشُدَهُنَّ) ومنه صرة الدنانير.
- بكسر الصاد وشد الراء المفتوحة (فَصِرَّهنَّ) ومعناه صَيّحهنَّ من قولك صّرَ الباب والقلَمُ إذا صوت حكاه النقاش وقال: ابن جني هي قراءة غريبة
- فتح الصاد وكسر الراء مشددة (فَصَّرهن) حكاه المهدوي وغيره عن عكرمة بمعنى فاحبسهنَّ من قولهم صَرَّي يُصَرَّي إذا حُبِسَ(١٤٧)

في قوله تعالى:{ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ}(١٤٨)

الطور في اللغة هو الجبل(١٤٩)
قال ابن منظور : الطور في كلام العرب الجبل وقيل إن سيناء حجارة وقيل انه اسم المكان وحمّامٌ طورانيَّ وطوريَّ منسوب إليه
وقيل هو منسوب إلى جبل يقال له طران نسب شاذ....وقيل هو الجبل الذي بمدين الذي كلم الله تعالى إلى موسى(عليه السلام) تكليماً؟.
يكاد يجمع المفسرون على إن (طور) هو الجبل
روى الطبري(١٥٠) واخرج الطبرسي(١٥١) وذكر كل من الزركشي(١٥٢) والسيوطي(١٥٣) بإسنادهم جميعاً عن الضحاك إن (طور) تعني كلمة الجبل بالنبطية.
ويعرض الطبري روايات مختلفة الأسانيد عن السلف الصالح في تفسير قوله تعالى:{ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ} منها هو جبل بالشام عن مجاهد وابن عباس.
ومنها هو جبل حسن عن قتادة وعن الضحاك إن الطور هو الجبل بالنبطية(١٥٤)
وقيل الجبل الذي نودي منه موسى(ع) عن ابن عباس وعن ابن زيد هو جبل بيت المقدس(١٥٥).
ويرجح الطبري : إن سيناء أضيفَ إليه الطور يعرف به كما قيل جبل طي فأضيفَ إلى طيئ(١٥٦).
وقد حصل الاختلاف بين المفسرين في (سيناء) على وجهين :-
الأول: إن(سيناء) اسم المكان الذي فيهِ هذا الجبل حيث ذهبَ إلى ذلك الطبري(١٥٧)

والطبرسي(١٥٨) والقرطبي(١٥٩) والزمخشري(١٦٠) والمشهدي(١٦١) وغيرهم.
والثاني: إن(سيناء) هي الشجرة قال الطبرسي: وقيل (طور سيناء) الجبل المشجر أي كثير الأشجار عن الكلبي(١٦٢)
والى ذلك ذهب ألقمي: الطور الجبل وسيناء الشجر(١٦٣).
وقال الطبري: وقال آخرون: انه جبل ذو شجر روى ذلك عن معمر(١٦٤).
وذكر القرطبي عن مقاتل: إن كل جبل يحمل الثمار فهو سيناء(١٦٥) أي حسن والسيوطي هو الأخر يرى أن(سيناء) هو الحسن بالنبطية(١٦٦)،ويؤكد ذلك الزركشي إن (سَيْنَاء) الحسن بالنبطية(١٦٧).
وإذا عدنا مرة أخرى للطبري نجده يقول : هو جبل حسن عن قتادة والطور الجبل بالنبطية وسيناء حسنة بالنبطية(١٦٨).
ويؤكد المفسرون(١٦٩) على انه الجبل الذي نودي منه موسى وهو ما بين مصر وأيله(العقبة)

إلا إن الشيخ محمد حسين حرز الدين يقول الطور هو الجبل وقد وردَ إن من أسماء النجف (طور سيناء)(١٧٠).

ويذكر الشيخ حرز الدين رواية ابن طاووس المسندة عن أبي حمزة الثما لي عن أبي جعفر الباقر(ع) في حديث حدّث به انه كان في وصية أمير المؤمنين الإمام علي(ع) : أن أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوبت أقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفنوني وهو طور سيناء ففعلوا ذلك(١٧١).

ـ في قوله تعالى:{طه}(١٧٢)

يكاد يجمع المفسرون إن (طه) معناه يا رجل ولكن بلغات أقوام مختلفة منها:

انه يعني يا رجل بالنبطية حيث ذهبَ إلى هذا كثير من المفسرين منهم الطبري (١٧٣)
والثعالبي(ت٤٢٧هـ) (١٧٤)والطبرسي(١٧٥)
والفخر الرازي(١٧٦) وابن عاشور(١٧٧) وابن حيان(ت٧٤٥هـ) (١٧٨)والسيوطي(١٧٩)
والالوسي(ت١٢٧٠هـ) (١٨٠)وغيرهم.

وقيل إن (طه) معناه يا رجل بلسان الحبشة وقيل بالسريانية(١٨١) إلا أن الرازي(١٨٢) وابن عاشور(١٨٣) والالوسي(١٨٤) وغيرهم قالوا إن معناه يا رجل في لغة عك وانشدوا ليزيد بن المهلهل

إن السفاهة طآها من شمائلكم
لا بارك الله في القوم الملاعين

وانشد الطبري(١٨٥) لمتمم بن نويرة

دعوت بطاها في القتال فلم يجب
فخفتُ عليهِ أن يكون مُوائلاً

وذكر الثعالبي تفسيراً للإمام جعفر بن محمد الصادق(ع)
قال: (طه) طهارة أهل بيت محمد(ص) ثمَّ { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}(١٨٦)(١٨٧).

لكن التفسير الذي أرجحه وأميل إليه هو أن (طه) يعني يا رجل في لغة النبط.

ـ في قوله تعالى:{وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ }(١٨٨).

قال الفخر الرازي : القطُّ : القطعة من الشيء لأنه قطع منه قطعةٌ إذا قطعَهُ ويقال لصحيفة الجائزة قط ولما ذكر رسول الله (ص) المؤمنين بالجنة قالوا على سبيل الاستشهاد عجل لنا نصيبنا من الجنة أو عجل لنا صحيفة أعمالنا حتى ننظر فيها(١٨٩).

وابن عاشور هو الأخر يلتقي مع الرازي في تفسيره للآية المباركة يقول: القط: هو القسط من الشيء ويطلق على قطعة من الورق أو الرق أو الثوب التي يكتب فيها العطاء ولذلك يُفسر بالصك

فالقط يطلق على ما يكتب فيه عطاء أو عقاب والأكثر انه ورقة العطاء(١٩٠)وانشد ابن عاشور(١٩١) للأعشى:

ولا الملك النعمان يوماً لقيتهُ
بأمتهِ يعطي القُطوط ويأفق(١٩٢)

ويعرض الطبري آراء السلف الصالح في تفسيره للآية المباركة {قِطَّ} فهو يقول: (عجل لنا قطّنا) أي عذبنا عن مجاهد وبإسناده عن سعيد بن جبير (عجل لنا قطنا) معناه عجل لنا رزقنا ويؤكد الطبري على أن القوم سألوا ربهم تعجيل نصيبهم أو حظوظهم من الخير أو الشر على وجه

الاستشهاد بوعيد الله تعالى(١٩٣).

إلا أن السيوطي وهو يفسر قوله تعالى{ عجل لنا قطنا} يقول: وقيل لصحيفة الجائزة قط لأنها من القرطاس . أي عجل لنا صحيفة أعمالنا .

وبعد هذا العرض التفسيري للفظ(قطنا) في الآية المباركة (عجل لنا قطنا) أقول: إن القط هي الصحيفة أو الكتاب أي صحيفة الأعمال أو كتاب الأعمال سواء أكان على وجه الخير أم على وجه الشر وهي نبطية كما أكد ذلك السيوطي(١٩٤)

- في قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ }(١٩٥)

قال الرازي: (الملكُوت) من الملك كالرَّهبوت من الرَّهْبَة يقال له ملكوت العراق وهو الملك والعز(١٩٦).

يكاد يجمع المفسرون على إن (الملكُوت) هو الملك بكلام النبطية أو بلسان النبط.

قال الطبرسي: إن ملكوت السموات والأرض ملكهما بالنبطية(١٩٧).

وذكر السيوطي ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى(ملكُوت) هو الملك بكلام النبطية (ملكُوتا) (١٩٨).

وقال الو اسطي هو الملك بلسان النبط(١٩٩)

والطبري يرى إن (ملكُوت) هو ملك السموات والأرض.

وبأسانيد مختلفة عن السلف الصالح نجده يقول: ومنها انه تعالى أراه من النجوم والقمر والشمس عن الضحاك ومجاهد وعن ابن عباس إن ملكوت السموات والشمس والقمر والنجوم وملكوت الأرض والجبال والشجر والبحار(٢٠٠).

وأما الزمخشري فيقول: ملكوت السموات والأرض يعني الربوبية والالاهية(٢٠١٢٠٢).

ويروي ألقمي بإسناده عن هشام* عن أبي عبد الله جعفر الصادق(ع) قال: كشط له عن الأرض وما عليها وعن السماء وما فيها والملك الذي يحملها والعرش وما عليهِ(٢٠٣)

والعياشي هو الأخر يروي بإسناده عن زرارة ** عن الإمام الباقر محمد بن علي(ع) وبإسناده عن عبد الرحمن* القصير عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(ع) قولهما كشط له عن السموات حتى نظرَ الى العرش وما عليهِ قال: والسماوات والأرض والعرش والكرسي(٢٠٤)**

والبحراني كعادتهِ في روايتهِ عن أئمة أهل البيت(ع) حيث روى بإسناده عن عبد الله بن مسكان وعن أبي بصير وعن عبد الرحمن القصير وعن هشام بإسنادهم جميعا عن أبي عبد الله الصادق(ع) قال: كشط له عن الأرض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه(٢٠٥).

وقال ألمشهدي : ملكوت السموات والأرض ربوبيتهما وملكهما وقيل عجائبهما وبدائعهما(٢٠٦).

وأما الطباطبائي فهو يجنح إلى التفسير اللغوي حيث يقول : هو الملك مصدر كالطاغوت والجبروت والمعنى الذي يستعمله فيهِ القرآن هو المعنى اللغوي بعينهِ من غير تفاوت كسائر الألفاظ المستعملة في كلامهِ غير أن المصداق غير المصداق وذلك إن الملك والملكوت وهو نوع من السلطنة(٢٠٧).

والصابوني يقول : أي يُري إبراهيم الملك العظيم السلطان الباهر(٢٠٨)

- في قولهِ تعالى: { فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ}(٢٠٩)

قال الزمخشري: والمناص المنجا والفوت يقال ناصه ينوصه إذا فاته واستناص طلب المناص(٢١٠)
وانشد الزمخشري (٢١١) لحارثة بن بدر:

غَمرُ الجِراءِ اذا قَصَرْتُ عِنانَهُ
بيدي أسْتناصَ ورامَ جَرْيَ المُسْحلِ

قال السيوطي : قال أبو القاسم معناه فرار بالنبطية(٢١٢)

ويروي الطبري عن السلف الصالح روايات متوافقة المعنى مختلفة اللفظ والإسناد.

حيث روى عن ابن عباس (ولآت حين مناص) ليسَ بحينَ نزو ولا حينَ فرار ،وعن مجاهد ليسَ هذا الحين فرار .

وعن ابن زيد :ولآت حينَ منَجى ينجون َمِنهُ وعن الضحاك :وليسَ حينَ فرار(٢١٣).

وقال الطبرسي : أي ليسَ الوقت حينَ منجى ولا فوت(٢١٤).

والمشهدي هو الأخر يقول : والمناص المنجا من ناصه ينوصه إذا فاتهُ (٢١٥).

ـ في قوله تعالى: {كلا لا وزرْ...}(٢١٦)

قال الرازي: (الوزرَ) بفتحتين الملجأ واصلهُ الجبل(٢١٧)،وكل ما تلجأ إليه من جبل أو غيرهِ وتخلصت به فهو وزركَ(٢١٨)

قال السيوطي: قال أبو القاسم هو الجبل والملجأ بالنبطية(٢١٩)

ومن خلال الاستقراء يتضح لي من تفسير قوله تعالى {كلا لا وزرَ} أي لا جبل ولا ملجأ في لغة النبط.

حيث روى الطبري وبأسانيد مختلفة عن السلف الصالح عن أبي قلابة وعن قتادة وعن سعيد بن جبير وعن الضحاك وغيرهم (لا وزرَ) لا حصنَ(٢٢٠)

وبعد أن يقلب الطبرسي وجوه التفسير للآية الكريمة يخلص إلى قولهِ لا مهرب ولا ملجأ يلجئون إليه والوزر ما يتحصن به من جبل أو غيره(٢٢١).

وبعد هذه الجولة التفسيرية في المفردات النبطية الواردة في القرآن الكريم أقف على نهاية البحث وأمل إن ينال رضا الله تعالى ورضا العباد ويجعله خدمة للقرآن أولا وللمسلمين ثانياً.

وأخر دعوانا إن الحمد الله رب العالمين

((الهوامش))

---

[١] ـ الصحاح،٦٤٣ مادة ((ن ب ط))
[٢] ـ لسان العرب ٧،٤١٠ مادة ((نَبط))
[٣] ـ المصدر نفسه
[٤] ـ المصدر نفسه
[٥] ـ التنبيه والأشراف:٨٤
[٦] ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:١٣،٣
[٧] ـ التنبيه والأشراف:٨٤
٨ ـ ظ: الطبري،تاريخ الرسل والملوك:٣١٤/١،واليعقوبي،التاريخ:٢٢٢/١،وأبو الفداء ،البداية والنهاية:٢٣٢/١،وأبو الفداء،المختصر في أخبار البشر:١٦٢/١.
[٩] ـ الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام:١١٩
[١٠] ـ المنجد:٧٣
١١ـ اللغة النبطية:١١

---

[١٢]- الشيخ خلف عبد ربه ،والمهندس قائد كامل عوده ،القاموس المندائي:١٧٨
[١٣]- مفصل العرب واليهود في التاريخ:٢٢٦
[١٤]- تاريخ الرسل والملوك:٦١١،١
[١٥]- التنبيه والإشراف:٨٥
[١٦]- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:٥٥/١
[١٧]- الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام:١١٩
[١٨] - التاريخ المستباح:٢٩
[١٩]- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:٥،٣
[٢٠] - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٩،٣
[٢١]- تاريخ الرسل والملوك:٢٧/٣
[٢٢]- المصدر نفسه:
٢٣- المصدر نفسه:
٢٤- تاريخ الرسل والملوك:٢٧/٣
٢٥- السيرة:١١-٩/١
٢٦- التاريخ:٢٢٢/١
٢٧- تاريخ الرسل والملوك:٢٧١/٣
٢٨- البداية والنهاية ج/٢٣٢
٢٩- المختصر في إخبار البشر:١٦٢/١
٣٠- المصدر نفسه
٣١- المصدر نفسه
٣٢- تتمة المختصر في أخبار البشر:١٤٥/١
٣٣- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:١٤/٣
٣٤-المصدر نفسه
٣٥- المصدر نفسه ١ ، ٥٠٧
٣٦- المصدر نفسه ٣ ، ١٦٦
٣٧ – البيان والتبين ١ ، ٧٨
٣٨- المفصل في تار العرب قبل الاسلام ٣ ، ١٣
٣٩ – المصدر نفسه
٤٠- المصدر نفسه

٤١- الكامل في اللغة والأدب٩٧،٩٦،٢
٤٢- بيتا أبي الأسود الدؤلي في مستدرك ديوانه:٣٥٣
٤٣- جمل من أنساب الأشراف:١١١/١١
٤٤- البيان والتبين:٨٠/١
٤٥- المصدر نفسه:: ٧٩/١
٤٦- التنبيه والأشراف:٨٥
٤٧- المسعودي، التنبيه والأشراف:٨٧/١
٤٨ - الزبيدي ، تاج العروس: ٥ ٢٣٠
٤٩- المصدر نفسه
٥٠- الدكتور جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٣،٣

٥١- آل عمران:٨١
٥٢- الصحاح ،١٨مادة(اص ر)
٥٣- لسان العرب:٧٩/١
٥٤- ظ: تفسير ألقمي والطبرسي،مجمع البيان٥٩٧/٢،الطبري ،جامع البيان٣٨٩/٣،الزمخشري،الكشاف٤٠٧/١،السيوطي،الإتقان/٢٠٧،وغيرهم.
[٥٥] - الإتقان:٢٠٧
* عبد الله بن مسكان أبو محمد مولى عنترة ثقة،عين، روى عن أبي الحسن موسى(ع) وقيل روى عن أبي اعبد الله (ع) ذكر النجاشي له كتبا ظ:النجاشي ،الرجال٢١٤رقم٥٥٨
[٥٦] - التفسير:١٠٣
[٥٧] - البرهان في تفسير القرآن:٦١/٢
[٥٨] - جامع البيان:٣٨٩/٣
[٥٩] - مجمع البيان:٥٩٧/٢

---

[٦٠] - المفردات :٢٦٢

[٦١] - الكشاف:٤٠٧/١

[٦٢] - كنز الدقاق:١٤٣/٣

[٦٣] - التفسير الكاشف:مج٢،ج١٠٠/٣

[٦٤] الزخرف:٧١

[٦٥] - الصحاح،٥٨١مادة(ك و ب)

[٦٦] - الإتقان:٢٠٧

[٦٧] - الإتقان:٢٠٧

[٦٨] - جامع البيان :٢٠٧

[٦٩] الكشاف:٢٦٦/٤

[٧٠] - كنز الدقائق:٧٧/١٢

[٧١] - آل عمران:٥٢

[٧٢] - أبن منظور،لسان العرب:٢٨٣/٢مادة(حور)

[٧٣] - جامع البيان :٣٣٦/٣

[٧٤] - مجمع البيان :٣٣٦/٣

[٧٥] - الجامع لإحكام القرآن :٦٨/٢

٧٦- الإتقان ، ٢٠٧

[٧٧] - المفردات:١٥١

[٧٨] - لسان العرب:٢٨٣/٢ مادة (حور)

[٧٩] - كنز الدقاق:١٠٢/٣-١٠٣

[٨٠] - الصحاح: ١٦١ مادة(حور)

*علي بن الحسن بن فضال :ذكره السيد الخوئي(قدس) في ترجمة طويلة ،وقال: وقع بهذا العنوان كثير من الروايات تبلغ خمسمائة وعشرة موارد ظ: معجم رجال الحديث :٣٦٠/١١-٣٦٥

[٨١] - البرهان :مج٢،ج٤٠/٣

[٨٢] - جامع البيان :٣٣٦/٣

[٨٣] - الكشاف:٣٩٣/١

[٨٤] - كنز الدقاق:١٠٢/٣-١٠٣

[٨٥] - صفوة التفاسير :٢٠٤/١

[٨٦] - التفسير الكاشف:٦٨/٢

[٨٧] - الكشاف:٣٩٣/١

[٨٨] - مجمع البيان:٥٧٣/٢

[٨٩] - جامع البيان:٣٣٦/٣

[٩٠] - المفردات:١٥١

[٩١] - صفوة التفاسير:٢٠٤/١

[٩٢] - كنز الدقائق: ١٠٢/٣-١٠٣

[٩٣] - لسان العرب:٢٨٣/٢مادة(حور)

[٩٤] - الدخان:٢٤

[٩٥] - الرازي ، مختار،الصحاح،٢٦١

[٩٦] - السيوطي،الإتقان:٢٠٩

[٩٧] - جامع البيان :١٤٣/٢٥

[٩٨] - الجامع لإحكام القرآن:مج٨:ج٩/١٨

[٩٩] - جامع البيان:١٤٣/٢٥

[١٠٠] - مجمع البيان:١٦٣/٢٥

[١٠١] - الكشاف:٢٧٩/٤

[١٠٢] - المفردات:٢٣١

[١٠٣] - صفوة التفاسير:١٧٣/٣

[١٠٤] - التفسير:٦٣٢

[١٠٥] - الجامع لأحكام القرآن: مج٨:ج٩/١٦

[١٠٦] - المصدر نفسه

[١٠٧] - المصدر نفسه

[١٠٨] - جامع البيان:١٤٤/٢٥

[١٠٩] - مريم:٢٤

[١١٠] - ابن منظور:لسان العرب، ٨٨٢/٣ ،والرازي ،الصحاح:٢٩٧

---

[١١١] جامع البيان:٨٤/١٦

[١١٢] - الإتقان :٢٠٩

[١١٣] - جامع البيان:٨٤/١٦

[١١٤] - مجمع البيان:٦٦١/٦

[١١٥] - الكشاف:١٤/٣

[١١٦] - بيت لبيد من معلقتهِ المشهورة.ظ: النحاس.شرح القصائد التسع المشهورات ٣٩٥/١ ،والزوزني،شرح المعلقات السبع:١٤٣

[١١٧] - الكشاف:١٤/٣

[١١٨] - التفسير:٤٠٦

[١١٩] - كنز الدقائق:١٣/٨

[١٢٠] - البرهان:١١٣/٥

[١٢١] - التفسير الكاشف:١٧٧/٥

[١٢٢] - صفوت التفاسير:٢١٤/٢

[١٢٣] - عبس:١٥

[١٢٤] - لسان العرب :٢٩٥/٣

[١٢٥] - الإتقان:٢٠٩

[١٢٦] - جامع البيان:٦٨/٣٠

[١٢٧] - الكشاف :٧٠٣/٤

[١٢٨] - مجمع البيان:٥٥٨/١٠

* الفضيل بن يسار : هو الفضيل بن يسار ألنهدي أبو القاسم عربي ثقة روى عن الإمامين الباقر والصادق(ع) وثقه السيد الخوئي (قدس) وذكر له ترجمة طويلة.ظ: معجم رجال الحديث ١٤:٣٥٦-٣٥٧

[١٢٩] - مجمع البيان :٥٥٨/١

[١٣٠] - كنز الدقائق:١٤٩/٤

[١٣١] - صفوة التفاسير :٥٢٠/٣

[١٣٢] - البقرة:٢٦٠

[١٣٣] - جامع البيان:٦٨/٣

[١٣٤] - المصدر نفسه

[١٣٥] - جامع البيان:٦٨/٣

[١٣٦] - المصدر نفسه

[١٣٧] - جامع البيان:٦٤/٣

[١٣٨] - المصدر نفسه:٦٦/٣

[١٣٩] - الجامع لأحكام القرآن: مج٢،ج٢٠٤/٣

[١٤٠] - الاتقان:٢١٠

[١٤١] - مجمع البيان:٤٨١/٢

* أبو بصير: هو ليث بن البختري ألمرادي روى عن الأماميين الصادق والكاظم (ع) وثقهُ الشيخ الطوسي في الفهرست:١٥٦

[١٤٢] - التفسير:٨٦

[١٤٣] - البرهان:مج١،ج٥٥١/٣

[١٤٤] - الكشاف:٣٣٧/١

[١٤٥] - التفسير الكاشف:٤١٠/٣

[١٤٦] - صفوة التفاسير :مج١،ج١٦٦/٣

[١٤٧] - الجامع لأحكام القرآن:مج٢ج٣:٢٠٥

[١٤٨] - المؤمنون:٢٠

[١٤٩] - ظ:ابن منظور ،لسان العرب :٢٠٣ ،والرازي،الصحاح:٣٩٩ مادة (ط،و،ر)

[١٥٠] - جامع البيان:٢٠/١٨

[١٥١] - مجمع البيان :١٣٨/٧

[١٥٢] - البرهان:٣٦٠/١

[١٥٣] - الإتقان:٢١٠

[١٥٤] - جامع البيان:٢٠/١٨

[١٥٥] - المصدر نفسه

[١٥٦] - المصدر نفسه

[١٥٧] - المصدر نفسه

[١٥٨] - مجمع البيان :١٣٨/٧

[١٥٩] - الجامع لأحكام القرآن:٧٨/٢

[١٦٠] - الكشاف:١٨٤/٣

---

[١٦١] - كنز الدقائق: ١٥٥/٩

[١٦٢] - مجمع البيان :١٣٨/٧

[١٦٣] - التفسير:٤٤٨

[١٦٤] - جامع البيان :٢٠/١٨

[١٦٥] - الجامع لأحكام القرآن: ٧٨/٢

[١٦٦] - الإتقان:٢٠٩

[١٦٧] - البرهان :٣٦٠/١

[١٦٨] - جامع البيان:٢٠/١٨

[١٦٩] - ظ: الطبري:جامع ابيان /٢٠/١٨، والطبرسي ،مجمع البيان:١٣٧/٧، والزمخشري،الكشاف:١٨/٣، والقرطبي،الجامع لأحكام القرآن:٧٨/٢، وابن منظور، لسان العرب:٢٠٣/٤، والمشهدي،كنز الدقائق:١٥٥/٩،وغيرها

[١٧٠] - تاريخ النجف الاشرف:٣٧/١

[١٧١] - المصدر نفسه

[١٧٢] - طه/١

[١٧٣] - جامع البيان :١٥٧/١٦

[١٧٤] - الكشف والبيان:٢٣٦/١

[١٧٥] - مجمع البيان:٦/٧

[١٧٦] - مفاتيح الغيب:مج٨ / ج ٢٢ ، ٦

[١٧٧] - التفسير:٩٤/١٦

[١٧٨] - البحر المحيط:٦،٢١٢

[١٧٩] - الإتقان:٢١٠

[١٨٠] - روح المعاني:٨،٤٦٤

[١٨١] - ظ: ظ: الطبري ،جامع البيان:١٥٧/١٦ ،والثعالبي ،الكشف والبيان:٢٣٥/١،وابن عاشور ،التفسير:٩٤/١٦

[١٨٢] - مفاتيح الغيب:مج٨ / ج ٢٢ ،٦

[١٨٣] - التفسير:٩٤/١٦

[١٨٤] - روح المعاني:٨ ، ٤٦٤

[١٨٥] - جامع البيان:١٥٨/١٦

[١٨٦] - الأحزاب:٣٣

[١٨٧] - الكشف والبيان:٢٣٦/١

[١٨٨] - ص:١٦

[١٨٩] - مفاتيح الغيب:٣٧٣/٩

[١٩٠] - التحرير والتنوير:١٢٦/٢٣

[١٩١] - المصدر نفسه

[١٩٢] - ديون الأعشى،٢١٩ والبيت من قصيدة يمدح المُحَلَّق بن خنثم بن شداد بن ربيعة.

[١٩٣] - جامع البيان:١٥٨/٢٣

[١٩٤] - الإتقان:٢١١

[١٩٥] - الانعام:٧٥

[١٩٦] - الصحاح:٦٣٣

[١٩٧] - مجمع البيان:

[١٩٨] - الإتقان:٢١٢

[١٩٩] - الإتقان : ٢١٢

[٢٠٠] - جامع البيان:٢٨٣/٨

٢٠١- الكشاف ٢ ، ٣٨

* هشام ذكر النجاشي ثلاثة رجال باسم هشام رووا عن الإمام جعفر الصادق (ع) وهم: هشام بن سالم الجواليقي أبو الحكم مولى بشر بن مروان ثقة ثقة تحت رقم ١١٦٥ ، وهشام بن محمد بن السائب روى عن الإمام الصادق(ع) وله كتب ، وهشام بن المثنى : كوفي ثقة روى عن الامام جعفر الصادق(ع) ظ: النجاشي: الرجال /٤٣٤-٤٣٥.

وذكر الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) تسعة عشر رجلاً رووا عن الإمام جعفر الصادق(ع) وباسم هشام وبأنساب مختلفة تحت عنوان باب الهاء أصحاب جعفر بن محمد الصادق،ظ: الطوسي ،الرجال:٣١٨-٣١٩.

وذكر السيد الخوئي(قدس) تحت رقم ١٣٣٤٠ هشام روى عن الإمام الصادق واعتقد هو المقصود قال السيد الخوئي:

وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات تبلغ اثنين وخمسين مورداً ، ظ : الخوئي ،معجم رجال الحديث :٢٨٢/٢٠

وذكر السيد الخوئي (قدس)اثنين وخمسين رجلاً كلهم باسم هشام وبألقاب مختلفة ظ: معجم رجال الحديث٢٨٢/٢٠-٣٤٠

٢٠٢- التفسير:١٩٤

** زرارة: هو زرارة بن أعين الشيباني مولاهم كوفي مات سنة ١٥٠هـ روى عن الإمام جعفر الصادق(ع) واسمه عبد ربه وزرارة لقب له وثقه الطوسي في الرجال:٢٠١ وفي الفهرست:١٠٠ ووثقه النجاشي في رجالهِ :١٣٢.

***عبد الرحمن القصير : ذكر الشيخ الطوسي رجلين كل منهما روى عن الإمام الصادق (ع) باسم عبد الرحمن القصير وهم: عبد الرحمن بن زياد القصير الصيقل تحت تسلسل ١٤٥ ،وعبد الرحمن بن روح القصير الاسدي الكوفي تحت تسلسل ١٥٠ ،الرجال: ٢٣٧
٢٠٣- التفسير:١٠١/٢
٢٠٤- البرهان :مج٣ج٤٦/٨
٢٠٥- كنز الدقائق :٣٣٣/٤
٢٠٦- الميزان:١٧٧/٧
٢٠٧- صفوت التفاسير:٤٠١/١
٢٠٨ - ص:٣
٢٠٩- الكشاف :٧٣/٤
٢١٠- الكشاف :٧٣/٤ ، والبيت لحارثة بن بدر يصف فرسه بأنه كثير المجاراة لغيرهِ من الأفراس استناص طلب الهرب والمسحل حمار الوحش سمي بذلك لكثرة سحالهِ أي شهيقيهِ ظ: الكشاف:٧٤/٤
٢١١- الإتقان: ٢١٢
٢١٢- جامع البيان :١٤٣/٢٣
٢١٣- مجمع البيان :٦٠٠/٨
٢١٤ - كنز الدقائق:١٨٨/١١
٢١٥- القيامة:١١
٢١٦- الصحاح: ٧١٨
٢١٧- الزمخشري، الكشاف:٦٦١/٤
٢١٨ - الاتقان:٢١٢
٢١٩- جامع البيان:٢١٧/٢٩
٢٢٠ - مجمع البيان:٥٠٢/١٠

المصادر

* القرآن الكريم
* الإتقان في علوم القرآن-السيوطي – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)،ط٣،تحقيق محمد سالم هاشم- دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م
* أنوار التنزيل وإسرار التأويل البيضاوي،أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشافعي (ت٦٩١هـ) ط١،إعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت - لبنان
* البحر المحيط، أبو حيان، محمد بن يوسف(ت٧٤٥هـ) ،ط١،دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
* البداية والنهاية: أبو الفداء ،إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١-٧٧٤هـ)،ط١ ،تحقيق د.حامد احمد،دار الفجر للتراث ،القاهرة،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
* البرهان في تفسير القرآن- الحراني – السيد هاشم- من إعلام القرن الثاني عشر ،ط١،مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات،إيران-قم،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
* البرهان في علوم القرآن :الزركشي- بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ) ،تقديم مصطفى عبد القادر عطا-منشورات محمد علي بيضوي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
* البيان والتبيين ،الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ) ط٢،شرح د.علي أبو ملحم ،دار مكتبة الهلال بئر العبد ،بيروت- لبنان،١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
* تاريخ أبي الفداء المسمى(المختصر في إخبار البشر) ،أبو الفداء – عماد الدين بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب(ت٧٣٢هـ) ،تعليق محمود ديّب ،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،١٤١٧ه-١٩٩٧م.
* تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيدي محمد مرتضى (تـ ٨١٦ هـ وقيل ٨١٧ هـ) ط١ ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت لبنان
* تاريخ اليعقوبي: احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت٢٩٢هـ) ،ط١،منشورات الشريف الرضي،قم،١٤١٤ق.ش.
* تاريخ الرسل والملوك،الطبري-محمد بن جرير(ت٣١٠هـ) ،ط٥،تحقيق أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف.
* تاريخ النجف الاشرف،حرز الدين- الشيخ محمد حسين بن علي بن محمد ألمسلمي العقيلي(١٣٣٣هـ-١٤١٨هـ) ،ط١،تهذيب عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ،قم-إيران،١٣٨٥هـ.ش.

* التحرير والتنوير(تفسير ابن عاشور) محمد الطاهر بن عاشور ، ط١ ، مؤسسة التاريخ ، بيروت-لبنان، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

* تتمة المختصر في أخبار البشر، الوردي-زين الدين عمر، ط١ ، تحقيق احمد رفعة الهدراني ، دار المعرفة ، بيروت-لبنان، ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م.

* التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ط٣، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م.

* تفسير ألقمي-ألقمي-أبو الحسن علي بن إبراهيم- من إعلام القرن الثالث الهجري، ط١ ، إشراف لجنة التحقيق والتصحيح في المؤسسة، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

* جامع البيان عن تأويل أي القرآن-الطبري- أبو جعفر محمد بن جرير(٣١٠هـ)، ط١ ، تحقيق محمود شاكر الحرستاني، دار إحياء التراث العربي –بيروت-لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

* الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري (ت٦٧٢هـ) ، ط١ ، تحقيق الشيخ هشام سمير البخاري-دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

* جمل من انساب الإشراف، احمد بن يحيى البلاذري ت٢٧٩هـ ، تحقيق د.سهيل زكار ود. رياض الزركلي، دار الفكر –بيروت-لبنان، ١٩٩٦م.

* ديوان أبي الأسود الدؤلي(رواية السكري ورواية ابن جني)، تحقيق الشيخ محمد حسن ال ياسين-دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٨.

* ديوان الاعشى الكبير، ميمون بن قيس –شرح الدكتور محمد حسين ، مكتبة الأدب بالجما ميزت ، المطبعة النموذجية.

* ديوان الشعر النبطي للجزيرة العربية في القرن التاسع عشر، البرت سوسين(ت١٨٩٩م)، ط١ ، منشورات الجمل، بغداد، ٢٠٠٧م.

* روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني-ابو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ) ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

* الرجال-الطوسي- ابو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، ط٣، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي-قم، ١٤٢٧هـ.ق

* الرجال-النجاشي- ابو العباس- احمد بن علي بن احمد بن العباس الكوفي(٣٧٢-٤٥٠هـ)، ط٨، مؤسسة النشر الاسلامي، قم١٤٢٧هـ.ق

* السيرة النبوية-ابو محمد عبد الملك المعروف بـ ابن هشام ت٢١٣هـ وقيل ٢١٨هـ ، ط١ ، تحقيق الاستاذ احمد شمس الدين، دار مكتبة الهلال، ١٩٩٨م.

* شرح القصائد التسع المشهورات:النحاس، احمد بن محمد(ت٣٣٧هـ) تحقيق احمد خطاب، وزارة الاعلام-بغداد، ١٩٧٣م.

* شرح المعلقات السبع، الزوزني- الحسين بن احمد(ت٤٨٦هـ) ط٢ ، دار الجبل ، بيروت، ١٩٧٢م.

* صفوت التفاسير- الصابوني- محمد علي ، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

* الفهرست-الشيخ الطوسي- أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ) ط٢ ، تصحيح وتعليق السيد محمد صادق ال بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠/ مع كتاب الرجال.

* الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد(ت٢٨٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ، القاهرة

* الكشاف-الزمخشري-أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي(٤٦٧-٥٣٨هـ)ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

* الكشف والبيان (تفسير الثعالبي) أبو إسحاق احمد الثعالبي(ت٤٢٧هـ) تحقيق أبو محمد بن عاشور ، ط١ ، مراجعة الأستاذ نظير السعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

* كنز الدقائق وبحر العجائب-ألمشهدي-محمد بن محمد رضا ألقمي- من أعلام القرن الثاني عشر، ط١ ، تحقيق حسن دركَاهي- دار الغدير-قم، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

* اللغة النبطية، د.يحيى عباينة، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع.

* لسان العرب-ابن منظور- ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(ت٧١٩هـ)،ط١، القرآن-الطبرسي- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)ط٣،تحقيق السيد هاشم ألرسولي ألمحلاتي،دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
* مختلر الصحاح-الرازي- محمد بن أبي بكر عبد القادر٦٦٦هـ،دار الرسالة-الكويت،١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.
* معجم مفردات ألفاظ القرآن-الأصفهاني- أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل(ت٥٠٣هـ) تقديم إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان،١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
* معجم رجال الحديث-أبو القاسم الخوئي(قدس) ،ط١٤١٣،٥هـ-١٩٩٢م.
* مفاتيح الغيب(التفسير الكبير) -الفخر الرازي- محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي البكري الطبرستاني٦٠٦هـ،ط٤،دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان،١٤٢٢هـ-٢٠٠١
* المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام-الدكتور العلامة جواد علي،ط١،دار العلوم للملايين-بيروت-لبنان،١٩٦٨م.
* المنجد في الإعلام،لويس معلوف،ط٢٦،مؤسسة انتشارات،دار العلم.
* الميزان في تفسير القرآن- الطباطبائي-محمد حسين ،ط٧-دار الكتب الإسلامية-طهران[٢٢١] دار صادر،بيروت،١٩٩٧م.
* مجمع البيان في تفسير

ملخص البحث

النبط قوم من العرب اكثر ما سكنوا سواد العراق ولا سيام بطائع ذي قار والكوفة والحيرة وبلاد العرب الأخرى . لحمتهم وتقاليدهم عربية صميه .

عمروا الرض واحترفوا الحرف الأمر الذي جعل إخوانهم من عرب عدنان يزدري حرفهم وزراعتهم .

وهم من قبائل عدنان أصلا وفصلاً ويرجع نسبهم الى جدهم الاعلى نابت بن إسماعيل بن ابراهيم الخليل الذي يرجع عمود النسب النبوي الشريف اليه .

وردت لغتهم في القران الكريم مما يدل على عروبتهم .

ففي قوله تعالى ((واخذتم على ذلكم اصري)) ال عمران ، ٨١

الاصر في لغة النبط هو العهد

وفي قوله تعالى ((... قد جعل ربك تحتك سريا)) مريم ،٢٤

السري هو النهر الصغير في لغة النبط . وقد اشرنا الى ذلك مفصلا في البحث .

ظلمهم بعض القدامى حين اعتبرهم ليسوا عرباً وافردوا لهم عنوانات في كتبهم باسم غير العرب مثل الجاحظ (ت – ٢٥٥ هـ) في كتابه البيان والتبين والزركشي (ت- ٧٩٤هـ) في كتابه البرهان والسيوطي (ت – ٩١١هـ) في كتابة الاتقان وغيرهم .

ولكن واقعهم كشف أنهم من عرب عدنان اي من العرب المستعربة كما بينا ذلك .

واخر دعوانا ان الحمد الله رب العالمين

With the Name of God

Summary of Research (Al-Nabat and their Language in Holy Quran)

Al-Nabat were Arab people inhabited Iraq especially in Thi-Qar , Kufa , Hira and other Arab states . Their habits are originally Arabic . They renovated their lands , professionalized professions and that made their full brothers from Adnan's Arab , disgusted their agriculture and praise . They were especially from Adnan's Arabs and their descent related to their higher grandfather Nabit Bin Ismaeel Bin Ibrahim Khaleel Allah to which descent honest prophet related to as it was discussed at the research .

Their language had been referred to it in Holy Koran and that proved their Arabism . Some of the ancient people regarded them not Arabs and they were concerned with two titles in their books under the name not Arabs , like Al-Jahidh 255 of the Hegra , Al-Burhan and Al-Siyoti 811 of the Hegra in his book Al-Itkan . But their situation disclosed that they were Adnan's Arabs which meant that they were from Al-Arab Al-Mustariba as we declared that . Their language had been mentioned in Holy Koran as Allah to be rise says : ((I had taken them according to that my convenant)) . Al-Omran 81 .

The linguistic and the specialists said that the meaning of the word "Al-Isr" meant covenant in Al-Nabat language .

In Allah's speech : ((The God had made a river under your)). Mariamme 24 .
The word "Al-Sari" meant a small river in Al-Nabat language.

At the end we thanked our God , Allah to be rise above .

Dr. Mohsin Shuein Obeid Al-Hussein .